الى اللبيب الحامل الاستاذ على الخاقاني المحترم

تحياتي واشواقي

وردني كتابكم المؤرخ في ١٩٤٩/٤/٦ الصادر عن (مجلة البيان) وكم كنت متعطشاً ـ وايم الحق ـ لمراسلتكم فكان بمثابة الطل الذي قد ارتمى في اكمام الزهرة الندية ، او هو الأمل الذي حصل عليه الراغب بعد الجهد فتصفحت اسناه وتضاعيفه وهفوت عليه ـ وله ـ بكل جوارحي فخالطتني نشوة الاخوة وسكرة الاشتياق ، وما كدت اقف على مغزاه ومرماه حتى انهدمت اللذة وسرعان ما تلاشت تلك النشوة المنعشة واستحالت الى حيرة مربكة صرت معها مبهوتاً فمعجباً ثم تملكت زمامي وبدأت اعيد قراءة الكتاب مرة فاخرى ، فوجدت الامر اسهل من السهل ، وابسط مما بدا .

انت تعلم كيف اني اهملت الموضوع نهائياً حتى هذه الفترة وبعد انتقال [جريدة الهاتف] الى بغداد واندحارها في ميدان الادب هذا الاندحار المرير رأيت من الواقع في مكان وفي ضوء الحقيقة الساطع ان لا يخلو جوهر الموضوع من [مجلة الاعتدال] وهي التي يعترف بفضلها كل متأدب واديب ، فابدلت الهاتف بـ [الاعتدال] عمداً وانت تعترف ايضاً ومعي بالفارق بينهما قنباً وقانباً .

هذا ما اراه ـ وقناس فيما يشقون ـ ثم بعد ان حررت الموضوع بسابق عهده كما هو عندكم الآن رأيت بعدئذ اني قد استعملت الهاتف كمجلة من حيث جريدة اسبوعية ولمعرف ما في هذا من نقد وحيف لعدم التفريق بين المجلة والجريدة .

على هذا ارسلت الموضوع الى مجلة الغري ومعه عدة مواضيع صغيرة وقصيره . اخي انت تعلم مقدار ما اكنه لكم من التفضيل على اي انسان . لذا فاني بادرت مسرعاً وعلى جناح السرعة فكتبت هذا الموضوع بعنوان [قائد الميادين] وارسلته لكم طي الكتاب ارجو نشره في البيان .

انا كما هو نحوكم ارجو ان لا تنتزع ثقتكم فينا . سلامي على الاخوان واسلم لأخيك المخلص عوناً وسنداً .

الهجر الكبير — فرحان جبر الكناني

[البيان] لم يعلم الكناني بقصد صاحب الغري عندما ابدل كلمة البيان بالشعاع فقد حاول ان يحدث ثغرة بين المجلتين وصاحبيهما متبعاً سياسة التفريق ، ولم يعلم بانه اساء الى [الوفاء] فقد نسي ان صاحبي [الشعاع] و [البيان] هما اللذان اصدرا صحيفته في السنة الاولى وخلقا منه صحفيا ، وفاته ان ربط الشعاع بالبيان لم يكن ناجماً عن زمالة فقط ، بل ان الصلة النفسية والاخوية والادبية تعود الى اكثر من عشرين عاما يوم ان كان صاحب الغري في بومباي الهند يلقي المحاضرات بلغة الاردو كما نسي الكلام المأثور [الباغي مصروع] و [على الباغي تدور الدوائر] وانا نكتفي بهذا اذ نتذكر الحديث الشريف (رحم الله امرءاً عرف قدره ولم يتعد طوره .

« بقية صرعى الادب في العراق »

المنشور على صفحة ٤٤٠

امسنا الذاهب وحاضرنا المتعثر ومستقبلنا المبهم .. وبحاجة الى نهضة فكرية لاحياء تراث ادبي مخطوط بمجد ، ثم مواساة المؤازرة الادبية والمعنوية والمالية لادبائنا الذين يعيشون نهب القلق والحيرة والقنوط .. اما اذا عشنا على مائدة الامس ، فلا مناص بأن جنود الادب سيتهاوون واحداً تلو الآخر . وسيأتي اليوم الذي نتذكر الأمس بكل حسرة يوم سيغلننا التاريخ

بيروت — محمود محمد الحبيب